هوامش

تشكّل الفرق الفنية المدرسيَّة في قطاع غزّة المحاصرة فرصة أمام الطلاب من أجل تطوير مهاراتهم والتنفيس عن مواهبهم والعمل الجماعي المشترك والمنظم

تطوير الأداء عبر الأنشطة المدرسيَّة (عبد الحكيم ابو رياش/ العربي الجديد)

الفرق الفنية المدرسية

صِناعة المواهب منذ الصِغر في غزة

غزة ـ **علاء الحلو**

يتجاور الطالبان أيمن جودة وزميله مهند حمودة خلال عرض أوبريت فني على منصة إحدى المدارس شمالي قطاع غزة، وقد ارتديا مع الآخرين الزي الخاص بفريق النشيد المدرسي، والمُزين بالعلم الفلسطيني.

اختياراً وفق المواهب

يشكل ترتيب الطلبة إلى جانب بعضهم البعض لوحة متناسقة الأشكال خلال العروض الفنية المتنوعة التي تشهدها مدارس عدة، يحفظ كل منهم دوره، ومهمته، ليخرجوا بعروض فنية مترابطة الفكرة. إذْ تشكّل هذه العروض للأطفال فرصة للتعبير عن ذواتهم ضمن مساحات آمنة تعمل على تطوير مهاراتهم وتحاول مجموعة من مدارس قطاع غزة التنافس في ما بينها، عبر تشكيل فِرق فنية مدرسية، تتنوّع بين عروض الكشاف والأناشيد والدبكة الشعبية الفلكلورية الفلسطينية، إذْ يتم اختيار الطلبة وتوزيعهم على الفرق، وفق مواهبهم وإبداعاتهم المختلفة.

تطوير الأداء

ويقول الطالب، جودة، إنه اشترك في فريق النشيد التابع لمدرسة «الرافعي»، شمال قطاع غزة، لشغفه الكبير بالأناشيد والأغاني الوطنية الفلسطينية. بينما يوضح زميله حمودة أنه طَوّر من أدائه خلال مشاركته في عدد من الأنشطة المدرسية. وشارك الطالب عوني حمودة ضمن العديد من الأنشطة الفنية داخل وخارج المدرسة، عبر مشاركته في مسابقة النشيد الفردي والتي تتم المنافسة فيها على أجمل الأصوات، ويأمل توسيع مشاركاته، ويقول: «حالياً أحاول حفظ أغنية غابت شمس الحق، لأدائها في أقرب وقت».

«فلسطين تاج عَ الراس»

على أنغام وألحان الأغاني الوطنية والتراثية الفلسطينية، يمسك الطلبة أعضاء فرقة الدبكة المدرسية بأيدي بعضهم البعض لتقديم عرض فلكلوري، يؤدون فيه حركاتهم متشحين بالكوفية السوداء، واللباس الفلسطيني القديم. ويجاور كتف الطالب أحمد قرموط، كتف زميله عماد الحج علي، من فريق الدبكة الشعبية الطلابية، خلال تقديم عرض على أغنية «فلسطين تاج عَ الراس»، والتي تم تقديمها مع عدة عروض أمام زملائهم الطلبة. ويقول قرموط لـ «العربي الجديد» إنه يجد متعة كبيرة في أداء حركات الدبكة الشعبية الفلسطينية، بينما يوضح صديقه الحج علي أنه اكتسب القدرة على أداء مزيد من الحركات التي تعلمها خلال التدريبات، وأثناء العروض التي يتم تقديمها.

مساحة للطلبة المميزين

تخصص مجموعة من مدارس القطاع مساحةً للطلبة المتميزين للمشاركة في فرق فنية يتم تطوير أدائها بشكل متواصل لتقديم العروض الداخلية، والتي تؤهلها للمشاركة في العروض والأنشطة الخارجية. ويقول مشرف الأنشطة اللاصفية في مدرسة الرافعي شمال قطاع غزة، أحمد المقيد، إنه تتم العناية بالأنشطة التي يتم تنفّذ خارج الغُرف والفصول الدراسية، من ألعاب ترفيهية، أو دبكة شعبية أو عروض كشافة وغيرها، بهدف كسر الروتين، وتطوير أداء الطلبة في مختلف المجالات.

باختصار

يشكّل ترتيب الطلبة إلى جانب بعضهم البعض لوحةً متناسقة الأشكال خلال العروض الفنية المتنوعة التي تشهدها مدارس عدة

■■■

على أنغام وألحان الأغاني الوطنية والتراثية الفلسطينية، يمسك الطلبة أعضاء فرقة الدبكة المدرسية بأيدي بعضهم البعض لتقديم عرض فلكلوري، يؤدون فيه حركاتهم متشحين بالكوفية السوداء، وباللباس الفلسطيني القديم

■■■

تخصص مجموعة من مدارس القطاع مساحة للطلبة المتميزين

كسر رهبة الجمهور

أما في ما يتعلق باختيار الطلبة المشاركين في الفرق الفنية المدرسية، فيوضح لـ«العربي الجديد» أن المدرسة تقوم بتشكيل مسابقة تتيح المجال لمشاركة جميع الطلبة، ويتم اختيار الطلبة المميزين عن طريق لجنة تقييم. ويحاول القائمون على اختيار الطلبة التركيز على الإبداعات والمواهب المتنوعة، بغرض تطويرها، وكسر الحاجز بينهم وبين المدارس، إلى جانب كسر رهبة الوقوف أمام جمهور، وعرض مختلف الإبداعات.

خلق حالة من المنافسة

تسعى مجموعة من مدارس القطاع، عبر الفرق الفنية، إلى تعزيز الموروث التراثي، من خلال تنفيذ الأنشطة الداخلية، والمشاركة في الأنشطة الخارجية، مع صبغها بنكهتها الوطنية، تحفيزاً للطلبة، وحفاظاً على أهميتها. وتخلق المسابقات التي يتم تنفيذها داخل أسوار المدرسة حالةً من التنافس بين الطلبة في ما بينهم، كذلك توجد حالة من المنافسة بين المدارس في المسابقات الفنية والتراثية والوطنية المتنوعة التي تنظمها مديريات التربية والتعليم في محافظات قطاع غزة الخمس.

وأخيراً

كورونا بعثية

خطيب بدلة

هناك قصة شائعة في سورية، تُروى على سبيل النكتة، عن رجل تعرّض لحريق، فآزره الأهل والجيران حتى أطفأوه، ثم حملوه بسيارة أحدِهم، وذهبوا إلى طبيب مختص بالأمراض العظمية، فاستغرب الطبيب وقال لهم: لعلكم مخطئون بمجيئكم إلى هنا، لِمَ لا تأخذونه إلى طبيب مختص بالحروق والأمراض الجلدية؟ فقالوا: سنأخذه، ولكن دعنا نجبر كسوره أولاً، لأننا أطفأناه بالرفوش والكريكات.

مع أن هولاء الرجال لا علاقة لهم بالسلطة، إلا أن معظم تصرّفات النظام الأسدي يجري نسجُها على هذا المنوال، بدليل حكاية جرت أحداثُها في الثمانينيات، عندما كان النظام المخابراتي السوري في أوج جبروته، وهي أن مواطنا سوريا اشترى عبوة ملأى باللبن الخاثر من كولبة يمتلكها شاب في مقتبل العمر (اتضح لاحقاً أنه عنصر مخابرات)، وفي البيت اكتشف أن اللبن محمض، فأعاده إليه، وقال له، بكل لطف: يا جاري، هذا اللبن محمض. فاستشاط العنصر غضباً وقال: أنت تسبّ على حافظ الأسد يا واطي؟ وبلمح البصر، ترك المواطن اللبن والنقود والكولبة، وتخلى عن فردتي حذائه، وركض باتجاه بيته وهو يتلفت وراءه كما لو أنه هاربٌ من شبح عدد من الأوبئة المستعصية، لم يكن بينها كورونا، يومذاك، بالطبع.

أؤكد لحضراتكم، وأنا أخوكم الذي عاش في سورية ستين سنة على جَنَب واحد، أن حكاية وعاء اللبن المحمض وحافظ الأسد لم يؤلفها معارض للنظام الأسدي بقصد الإساءة، بل إنها ممكنة الحدوث، وقد زعم أحد أصدقائي، وهو من حلب، أنه اشترى من صيدلية دواء تبين أن صلاحيته منتهية، فأعاده إلى الصيدلي الذي فاجأه بعبارة شبيهة بما قاله صاحب الكولبة: قصدك أن الدواء الذي يُباع في سورية الأسد منتهي الصلاحية، يا حقير؟

وهناك قصة ثالثة عن مدير إحدى المؤسسات الاقتصادية السورية، يقال إنه كان يحثّ الموظفين لديه على الصراحة والشفافية، باعتباره مولعاً بمصطلح ظهر أيامَ الرئيس السوفييتي الأخير غورباتشوف اسمه «الغلاسنوست»، أي الانفتاح السياسي، لذا سيترك باب مكتبه مفتوحاً لمن يريد أن يأتي ويدلي بدلوه حول أي ظاهرة يمكن أن تؤذي الصالح العام، ومَن يعاني من عقدة الخجل، ولا يحب أن يحكي وجهاً لوجه، يمكنه أن يكتب رسالةً ويضعها في صندوق الشكاوى.. وخلال الأيام الأولى من عهد هذا المدير، دخلت صندوق الشكاوى بضع رسائل، كان يفتحها ويقرؤها ويكتب عليها: إلى قسم «الموازنة والصرف»، لإجراء اللازم، وبناء على هذه الملاحظة كان يُشْحَط الشاكي إلى مكان منعزل، وهناك يُجْرون له اللازم ويصرفونه، دواليك حتى لم تعد تدخل إلى صندوق الشكاوى رسالة واحدة.

بالقياس على ذلك، يمكننا أن نتخيل الطريقة التي سيتعامل بها النظام السوري مع وباء كورونا الذي قد يحمله إلى سورية إخوة إيرانيون قادمون لأجل حماية ضريح السيدة زينب من عبث السلفيين الجهاديين التكفيريين، والانتقام لدم الحسين الذي قتله، بزعمهم، أهل معرّة النعمان وسراقب بانياس والقصير ومعرتمصرين.. وهي أن يؤتى بمريض مشتبهٍ بإصابته بكورونا إلى أحد المشافي العامة. يدخلونه إلى جناح الإسعاف، ويقيس الطبيب المناوب حرارته وضغطه، بينما مرافقوه يراقبون وجهه قلقين من احتمال أن يكون مصاباً بالفعل.. فإذا تأكد أنه مصاب، ومات، تستدعي المفرزةُ الأمنية المقيمة في المشفى الطبيبَ الشرعي، وتتفق معه على أن يكتب في التقرير أنه مات نتيجة التهاب في اللوزتين، أو جريب معوي حاد، ويسجّل أسماء مرافقيه الذين أحضروه إلى المشفى، ويوضعون تحت المراقبة، ليس خوفاً من احتمال أن يكونوا مصابين بالعدوى نتيجة التلامس مع المريض المرحوم، وإنما لمنعهم من وهن عزيمة الأمة، وبث الشائعات المغرضة التي تقول إنه مات بكورونا وليس بالجريب المعوي الحاد.. ومَن يخالف التعليمات سيكون مصيراً مجهولاً، ولا تستغربنَّ أن يصيبه حريق، ويطفئه الرفاق بالفؤوس والكريكات.

> يمكننا أن نتخيّل الطريقة التي سيتعامل بها النظام السوري مع وباء كورونا

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**